لاتتشنه عنهم

ثاقب العقل ثابت الحلم لايقدر   امر له على الاقلاق

ثاقب العقل اى مضى العقل ثابت الحلم اى حلمه ثابت له لايفارقه فلا يقلقه امر لثبات حلمه

يابنى الحرث بن لقمان لايعدمكم   فى الوغى متون العتاق

دعاهم بان لايفارقوا ظهور الخيل ولا يعدمهم الخيل فى ساعات الحرب • وقوله فى الوغى حشو لكن فيه نكته وهى وانهم ملوك يركبون الخيل للحرب اوللدفع مسلمة لذلك حض حالة الحرب

بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى   فكان القتال قبل التلاقى

يقول هيجوا الخوف فى قلوب الاعدا فكانهم قاتلوهم قبل ان لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقا

وتكاد الظبى لما عودوها   تنتضى نفسها الى الاعناق

اى انها عودت ان تغمد فى الاعناق فتكاد تخرج من اغمادها الى الاعناق قبل الاستلال

واذا اشفق الفوارس من وقع   القنا اشفقوا من الاشفاق

الاشفاق الخوف والحذر • يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم من الخوف ومن ان ينسبوا الى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا

كل دمر يزيد فى الموت حسنا   كبدور تمامها فى المحاق

الدمر الرجل الشجاع وجمعه ادمار • قال ابن جنى اى هو من فهم احسن احوالهم عندهم ان يقتلوا فى طلب المجد والشرف • فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها فى محاقها فشبه مايجوز ان يكون بما لايجوز ان يكون اتساعا وتصرفا • وقال ابن فورجة اراد ان البدور تفضى امورها الى المحاق فهو غايتها التى تجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه • وهولا القوم ايضا تمام امرهم القتل وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال القنو ولو اراد استكمال القنو لقال كاهلة هذا كلامه • وعلى ما ذكره لامدح فى هذا البيت وان كل حى على ما ذكر يفضى امره الى الموت واخره الهلاك • وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانه اخر امرهم الى الموت • والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والذكر زاد شرفهم • فزاد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال فى المحاق ومالم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها • وكذلك هولا بان يقتلوا يكسبون ذكرا وشرفا • والذى ذكره ابو الفتح وجه اخر وهو انه شبههم ببدور تمامها فى محاقها ان وجد ذلك وجاز وجوده والذى ذكرناه هو الوجه •

جاعل درعه منيته ان لم يكن   دونها من العار واق

قال ابن جنى اى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه مخافة العار وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس ها هنا معنى • انما يريد انه يتقى العار ولو بموته فان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار • وانما جعل منيته درعه لانه اتقى بها العار كما يتقى الموت والهلاك بالدرع

كرم خشن الجوانب منه   فهو كالما فى الشفار الرقاق

اى كرم خشنت جوانبه للاعدا لانه لاينقاد لهم بل ياتى عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك الكرم بالما وهو لين عذب واذا صار فى شفار السيف • شحذها ونفذها وجعلها ذات غرب وحدة كذلك كرمه فيه لين لاوليايه وخشونة لاعدايه • وهو كما قال ابن جنى اى انه رقيق الطبع فى المنظر فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد اباوه

ومعال اذا ادعاها سواهم   لزمته جناية السراق

يابن من كلما بدوت بدا لى   غايب الشخص حاضر الاخلاق

اى انت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لى شاهدت فيك اخلاقه وان غاب شخصه

لو تنكرت فى المكر لقوم   حلفوا انك ابنه بالطلاق

التنكر ان يغير الزى حتى لايعرف • يقول لو غيرت زيك فى الحرب حتى لايعرفك اهلك لعرفوك لشبه ابيك حتى يحلفوا بالطلاق انك ابنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)